مؤسسات مواجهة ظاهرة التنمر المدرسي

(متطلبات وآليات)

إعـــداد

أ.د / عصام الدين هلال

أستاذ أصول التربية المتفرغ

كلية التربية – جامعة كفر الشيخ

أ.د/ ياسر مصطفى الجندي

أستاذ أصول التربية

وعميد كلية التربية – جامعة كفر الشيخ

سوسو عليوه محمد أحمد

باحثة ماجستير – قسم أصول التربية

مؤسسات مواجهة ظاهرة التنمر المدرسي (متطلبات & آليات)

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة ظاهرة التنمر المدرسي في المجتمع المصري، ورصد واقع ظاهرة التنمر المدرسي ، ووضع آليات تربوية لمواجهة ظاهرة التنمر المدرسي في المجتمع ، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، و تكونت عينة الدراسة من (٢٥٠) معلم و معلمة من معلمي المرحلة الإعدادية بمحافظة الشرقية وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن ظاهرة التنمر ظاهرة سلبية منتشرة بصورة كبيرة في المراحل التعليمية المختلفة، ولابد من تكامل عناصر المنظومة التعليمية (إدارة مدرسية، معلم، مناهج دراسية، أخصائي اجتماعي، أخصائي نفسي) في محاربة هذه الظاهرة، و أن هناك بعض العقبات التي تقف حائلاً امام المدرسة لمواجهة ظاهرة التنمر من بينها عقبات خاصة بالأسرة والإدارة المدرسية والمعلم والأخصائي النفسي والاجتماعي ومؤسسات المجتمع المدني المختلفة، ويوجد اختلاف في رؤية المديرين والمعلمين والأخصائيين فيما يخص طرق الوقاية من ظاهرة التنمر لدى التلاميذ. وعليه وفي ضوء ما أسفرت عنه الدارسة تم وضع آليات مقترحة لمواجهة ظاهرة التنمر المدرسي .

الكلمات المفتاحية: مؤسسات ، التنمر المدرسي ، متطلبات ، آليات.

Institutions to confront the phenomenon of school bullying (Requirements& Mechanisms)

The study aimed to identify the nature of the phenomenon of school bullying in Egyptian society, monitor the reality of the phenomenon of bullying from the point of view of teachers, and develop educational mechanisms and educational procedures to confront the phenomenon of school bullying. The study relied on the descriptive approach. The study relied on(250) middle school teachers in Sharkia Governorate. The study results were that the phenomenon of bullying is a negative phenomenon that is widespread in the educational stages and the elements of the system must be integrated; educational ,there are some obstacles that stand in the way of the school confronting the phenomenon of bullying, including obstacles specific to the family, school administration, teacher, psychologist, social worker, and various civil society institutions, and there is a difference in the vision of principals, teachers, and specialists regarding ways to prevent the phenomenon of bullying among students. Accordingly, in light of the results of the study, proposed mechanisms were developed to confront the phenomenon of bullying .

Keywords: Society institutions ,School bullying ,Requirements, Mechanisms,

مقدمة :

تعتبر المدرسة بصفة عامة مؤسسة اجتماعية لها وظائف تربوية وتعليمية؛ إلي جانب ما تقوم به من دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال و المراهقين ، وتعد البيئة المدرسية فضاء اجتماعيا ذا خصوصية يحتضن طلابا متقاربين في السن، مختلفين من حيث الانتماء الاجتماعي، ومن حيث الخصوصيات النفسية الفردية. ويستوعب الطالب في هذه البيئة، فضلا عن المعارف والمعلومات، جانبا كبيرا من القيم والمعايير الثقافية؛ كما أنه يعيش في هذا الإطار تجربته الاجتماعية الأولي بعد مغادرته لمحيطه الأسري الضيق. وتتشكل هذه التجربة من خلال التفاعل مع أشخاص مختلفين عن أفراد الأسرة الأصلية، وعبر الخضوع لقوانين اجتماعية مختلفة عن تلك التي تسود في المهد الأسري. وتمثل هذه التجربة الحياتية الأولى مرحلة أساسية في مسار بناء الشخصية في مختلف الجوانب كالتحصيل المعرفي وربط الصداقات والتدريب على تحمل المسؤولية وتحقيق الاستقلالية ولكنها قد تتحول الي تجربة مؤلمة وإلى معاناة قد تستمر أثارها على بقية مراحل الحياة.

و من تلك التجارب تعرض الطالب للتنمر فالتنمر موجود بصورة مستمرة في البيئة المدرسية والمجتمعية ، ولكن بصور وأشكال مختلفة تختلف باختلاف المكان والزمان والفروق الفردية بين الأفراد وصحتهم الجسدية والجسمانية وطريقة تنمرهم أو تعرضهم للتنمر المدرسي . ويعد التنمر المدرسي شكلا من أشكال التفاعل الاجتماعي الخاطئ الغير متوازن سواء نفسيا داخل من يقوم بفعل التنمر المدرسي نفسه ، أو من يقع عليه فعل التنمر بمختلف أشكاله اللفظية أو الجسدية أو الإلكترونية ، حيث أنه قائم على السيطرة أو الهيمنة الاجتماعية بصورة سلبية خاطئة تؤدي إلى نتائج

سلبية على طرفي عملية التنمر سواء ضحية التنمر أو من يقوم بفعل التنمر نفسه (محمد،٢٠١٨ ،٢٦٦).

لقد بات التنمر ظاهرة يشتكي منها الكثير من الآباء والمربين، إذ يبحث المهتمون بالعملية التربوية وبتنشئة الأجيال عن معرفة أسبابه وسبل علاجه لخطورته، منذ وقت طويل، وتلقى تلك الظاهرة اهتماما غير عادي من المهتمين بقضايا ومشكلات التربية والتعليم إذ أن هذه المشكلة سبب مؤثر في تعثر الكثير من الطلاب دراسيا. وقد تدفع البعض إلى كره الدراسة وتركها على نحو نهائي.

وللتنمر المدرسي بما يحمله من عدوان تجاه الآخرين سواء أكان بصورة جسدية، أو لفظية أو نفسية أو اجتماعية أو الكترونية آثار سلبية سواء على القائم بالتنمر أو ضحية التنمر أو على البيئة المدرسية بأكملها؛ اذ يؤثر التنمر المدرسي في البناء الأمني و النفسي و الاجتماعي للمدرسة. فعندما يقع الطفل ضحية للتنمر المدرسي يعاني من العديد من المشكلات النفسية و الاجتماعية المتعددة مثل العزلة الاجتماعية، وقصور في تقدير الذات ، والغياب من المدرسة ، وانخفاض التحصيل المدرسي وغيرها، أما ضحية التنمر فيعاني من القلق ، وتدني تقدير الذات ، والحزن ، ويشعر بعدم المساندة من قبل الآخرين ، والانسحاب من المشاركات الاجتماعية ، وقلة التفاعل الاجتماعي في المواقف الاجتماعية المختلفة(Sampson R.,2009).

مشكلة الدراسة :

تؤثر المشكلات السلوكية على الحياة الطبيعية للشخص ومنهم الطلبة في مختلف الأطوار التعليمية ولما لهذه المشكلات من تأثير على التحصيل العلمي لهؤلاء الطلاب وكذا جودة التعليم، حيث تواجه المؤسسات التربوية والتعليمية ممثلة في إطارها البشري مشكلات جمة في التعامل مع

هذه السلوكيات. والتي تعتبر مجموعة من التصرفات المتكررة غير المقبولة التي تصدر عن التلميذ وتسبب إزعاجاً للمحيطين به، لذلك يتوجب تكثيف الجهود وتضافرها من أجل خلق بيئة تعليمية وتربوية صحية، من شأنها أن تساهم في زيادة المردود التعليمي من خلال توفير جو ومناخ عام سليم للتلاميذ داخل المدرسة بما يزيد من درجة حماستهم و إقبالهم على التحصيل الدراسي من جهة، و داخل الأسرة والمحيط العام بتوفير كل شروط الإحساس بالأمن والطمأنينة لكل الأطفال إذ من شأن ذلك أن ينعكس بالإيجاب على كل المجتمع مما يتطلب البحث عن مزيد من الآليات التربوية لمواجهة تلك الظاهرة فرغم المجهودات المبذولة إلا أن الظاهرة مازالت منتشرة بين صفوف التلاميذ ، والمشكلة لم تكمن في خطورة الظاهرة وأسبابها بقدر ما تكمن في المنهج المتبع لدراستها والتصدي لها ، واعتمادا على ما سبق يمكن بلورة السؤال الرئيس فيما يلي :

كيف يمكن للتربية مواجهة ظاهرة التنمر المدرسي ؟

ويتفرع من السؤال الرئيس التساؤلات التالية:

١- ما طبيعة ظاهرة التنمر المدرسي في المجتمع المصري؟

٢- ما واقع ظاهرة التنمر المدرسي ؟

٥- ما الآليات التربوية لمواجهة ظاهرة التنمر المدرسي ؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في التالي:

١–التعرف على طبيعة ظاهرة التنمر المدرسي في المجتمع المصري.

٢– رصد واقع ظاهرة التنمر المدرسي من وجهة نظر المعلمين.

٣– وضع آليات تربوية وإجراءاتها التعليمية لمواجهة ظاهرة التنمر المدرسي في المجتمع المصري.

أهمية الدراسة: تتحدد أهمية الدراسة في التالي:

١– **الأهمية النظرية:** من خلال تعرف طبيعة الدور الذي تقوم به التربية في مواجهة التنمر المدرسي ويمكن إثراء المكتبة العربية بمفاهيم وطرق تنفيذ هذا الدور.

٢– **الأهمية التطبيقية:** حيث تتمثل في تقديم آليات مقترحة لإثراء دور التربية في مواجهة ظاهرة التنمر المدرسي وبذلك يمكن أن تفيد نتائج الدراسة القائمين على العملية التربوية بتقديم آليات تربوية لمواجهة ظاهرة التنمر المدرسي و اتخاذ الإجراءات اللازمة لذلك.

منهج الدراسة: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي، لمناسبته لطبيعة الدراسة، من خلال وصف الظاهرة موضع الدراسة و الوقوف على أبعادها.

أداة الدراسة: بناء على المنهج المستخدم وطبيعة الدراسة، تستخدم الباحثة استبيان للوقوف على واقع ظاهرة التنمر المدرسي و سبل مواجهتها.

عينة الدراسة: تعتمد الدراسة المقترحة على اختيار عينة من معلمي المرحلة الإعدادية بمحافظة الشرقية .

حدود الدراسة : تتمثل حدود الدراسة في الآتي:

١– الحدود الموضوعية : مؤسسات مواجهة التنمر المدرسي.

٢– الحدود البشرية : معلمو المرحلة الإعدادية.

٣– الحدود المكانية : مدارس المرحلة الإعدادية بمحافظة الشرقية.

مفاهيم الدراسة:

التنمر المدرسي : " تعرض التلميذ بصورة متعمدة ومقصودة ومتكررة ولمدة طويلة للأذى الجسدي أو اللفظي أو النفسي أو الاجتماعي أو الالكتروني من قبل طالب آخر بالمدرسة".

دراسات سابقة:

دراسة أحمد بهنساوى و رمضان حسن (٢٠١٠) بعنوان: " التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدي تلاميذ المرحلة الاعدادية ":

هدفت الدراسة إلى التعرف على التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدي تلاميذ المرحلة الاعدادية وتكونت عينة البحث من (٣٦٣) تلميذا وتلميذة من تلاميذ المرحلة الاعدادية بمحافظة بني سويف، واستخدمت الدراسة مقياس دافعية الإنجاز إعداد "عبد التواب أبو العلا (٢٠٠٩)، ومقياس التنمر المدرسي إعداد الباحثان"، وتوصلت نتائج البحث إلى اختلاف أشكال التنمر بين تلاميذ المرحلة الاعدادية، كما توصلت النتائج إلى وجود علاقة دالة احصائيا وسالبة بين التنمر المدرسي ودافعية الإنجاز، كما توصلت إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي دافعية الإنجاز ومنخفضي دافعية الإنجاز في التنمر المدرسي، وأيضا توصلت إلي أنه يمكن التنبؤ بالتنمر المدرسي من خلال دافعية الإنجاز.

دراسة إيمان القناوى (٢٠١٧) بعنوان: " دور المؤسسات التربوية في مواجهة التنمر المدرسي لتلاميذ المرحلة الإعدادية (دراسة اجتماعية):

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المدرسة في مواجهة التنمر بين تلاميذ المرحلة الإعدادية من خلال عدة أهداف فرعية تمثلت في التعرف

على أكثر أنواع التنمر انتشارا بين أفراد العينة، التعرف على أكثر الأشكال انتشارا بين أفراد العينة في كل نوع، وكذلك التعرف على الدور الفعلي الذي تقوم به المدرسة في مواجهة التنمر بين طلابها وذلك من خلال تطبيق مقياس للتنمر على عينة قوامها (١٠٠) من طلاب وطالبات المرحلة الإعدادية بمحافظة الطائف بالمملكة العربية السعودية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة. أظهرت أبرز نتائج الدراسة أن أكثر أنواع التنمر انتشارا بين أفراد العينة كان التنمر الاجتماعي ثم التنمر الجسمي ثم التنمر على الممتلكات الخاصة وأخيرا كان التنمر اللفظي، كما أثبتت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في ممارسة سلوك التنمر، وتوصلت الدراسة إلى وجود قصور في إدارة المدرسة ومواجهتها للتنمر المدرسي. وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة بتطبيق برامج إرشادية ووقائية للطلاب والطالبات مع التوعية بأنماط السلوك المسموح وغير المسموح لهم، وكذلك تعزيز الجانب الديني الذي يرشد الطلاب والطالبات إلى التوقف عن ممارسة سلوك التنمر.

دراسة يسرا عبد الفتاح (٢٠١٩)، بعنوان: " برنامج معرفي سلوكي لخفض التنمر المدرسي وبعض الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة المتوسطة :

هدفت الدراسة إلى بيان أثر برنامج معرفي سلوكي لخفض التنمر المدرسي وبعض الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة المتوسطة ، تكونت عينة الدراسة من ٧٠ طالبة من الصف الأول المتوسط ، وتم تطبيق مقياس التنمر المدرسي، اختبار الأفكار اللاعقلانية، وبرنامج معرفي سلوكي، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١، بين متوسطات درجات عينة البحث في الاختبار القبلي و البعدي في مقياس التنمر المدرسي ككل لصالح التطبيق البعدي ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١. بين متوسطات درجات عينة البحث في

الاختبار القبلي و البعدي في اختبار الأفكار اللاعقلانية ككل لصالح التطبيق البعدي .

تناولت الدراسات السابقة بحث أسباب التنمر المدرسي و آثاره على شخصية التلاميذ كتقديرهم لذاتهم أو دافعيتهم للإنجاز وتطرقت للتعرف على مدى وعى المعلمين بالتنمر المدرسي و سبل مواجهته كما توصلت إلى وجود قصور في إدارة المدرسة في مواجهتها التنمر المدرسي و ضرورة التكامل في الأدوار بين الأسرة والمدرسة لمواجهة ظاهرة التنمر المدرسي وقد اختلفت عينات الدراسة سواء في التعليم الجامعي أو ما قبل الجامعي.

وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية ما يلي:

- أن ظاهرة التنمر ظاهرة سلبية خطيرة منتشرة بصورة كبيرة في المراحل التعليمية بوجه عام، والمرحلة الإعدادية بصة خاصة.
- أن التنمر منتشر بصورة كبيرة، ولكن حجم انتشاره يختلف من دولة إلى أخرى.
- تعد المرحلة الإعدادية حجر الزاوية في مراحل البناء التعليمي تعمل من خلال المنظومة التعليمية بأكملها (إدارة مدرسية، معلم، مناهج دراسية، أخصائي اجتماعي، أخصائي نفسي) في محاربة هذه الظاهرة.
- هناك بعض العقبات التي تقف حائلاً امام المدرسة لمواجهة ظاهرة التنمر من بينها عقبات خاصة بالأسرة والإدارة المدرسية والمعلم والأخصائي النفسي والاجتماعي ومؤسسات المجتمع المدني المختلفة.
- يوجد اختلاف في رؤية المديرين والمعلمين والأخصائيين فيما يخص طرق الوقاية من ظاهرة التنمر لدى التلاميذ.

وعليه وفي ضوء ما أسفرت عنه الدارسة من نتائج تأتي أهمية وضع آليات مقترحة لمواجهة ظاهرة التنمر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية وذلك على النحو التالي:

المحور الأول: مؤسسات المجتمع ومواجهة ظاهرة التنمر:

لقد حاولت الجهات المسئولة عن العملية التعليمية – في العقود السابقة – بذل الجهود ووضع التشريعات التي تحاول التصدي لهذه الظاهرة، ولكن هذه المبادرات لم تمنع حدوث هذه الظاهرة أو تحد من انتشارها؛ مما يستلزم مشاركة واتحاد مؤسسات المجتمع المدني المختلفة بما في ذلك الأسرة والمدرسة، ودور العبادة (المسجد – الكنيسة)، ووسائل الإعلام، ومراكز الشباب، والتشريعات والقوانين السياسية التي تسنها الدولة لمواجهة هذه الظاهرة، والكشف عن أسبابها ومعالجتها حتى لا تستفحل هذه الظاهرة وتصبح خارج السيطرة، وتتناول الباحثة فيما يلي مؤسسات المجتمع وإجراءاتها المختلفة لمواجهة ظاهرة التنمر:

١ –دور الأسرة للحد من ظاهرة التنمر المدرسي :

الأسرة هي البيئة الأولى التي تؤثر في تنشئة الطفل وبناء سمات شخصيته، فمن خصائص الأسرة للأطفال المتنمرين أسر مفككة بيوت متصدعة، أسر منفصلة وحرمان عاطفي للأطفال، تسلط الوالدين ، عنف أسري الذي هو سلوك يتسم بالعدوانية يصدر عن أحد الوالدين تجاه الطفل بهدف الهيمنة وإخضاعه في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا بدنيا ونفسيا مما يتسبب في إحداث أضرار جسمية أو نفسية ، كما إن الآباء المتسلطين يكونون نموذجا لأبنائهم ، فالطفل يقلد أباه أو أمه في كل شيء ، فالأب المتسلط المتنمر (على أسرته يربى ابنا متنمرا على إخوانه أو زملائه أو أبناء جيرانه . كما أن مواجهة الآباء للتنمر مرهون بالمنظور العقابي على الأبناء فكثيرا ما نجد الآباء لديهم عدم مبالاة وإهمال ، وعدم الاكتراث بأي فعل فيه أذى للآخرين قد يصدر عن التلميذ (Canter, A. ,2005,42–45).

ويمكن إعداد برامج توعية وتوجيه وإرشاد خاصة بالأسرة من خلال استغلال الإعلام والتكنولوجيا بما أن هذه الأخيرة أصبحت ترافق حياة الفرد اليومية وفي أبسط المواقف، كذلك استغلال المساجد كمؤسسات هامة في التنشئة الاجتماعية، تتضمن هذه البرامج رؤى من الممكن أن تساعد في امتصاص كل السلوكيات السلبية والظروف التي تعيشها الأسر وتوجيهها نحو رؤى جديدة وإيجابية في كيفية تربية أبنائها نذكر منها(سوليقان، كيث وآخرون،٢٠٠٧،١٨) :

- الحرص على اتباع أساليب تربية مرنة للأبناء بعيدا عن التعنيف والتسلط والاستقواء.
- تعزيز عوامل الثقة بالنفس لبناء شخصية قوية للأطفال.
- بناء علاقات صداقة مع الأبناء منذ الصغر والتواصل الدائم معهم لتنشئتهم على الحوار، ضمانا لهم للتوافق النفسي والاجتماعي.
- مراقبة الأطفال وعدم تركهم لساعات طويلة أمام التلفاز ووسائل التواصل الاجتماعي، واختيار لهم برامج تربوية تثقيفية وترفيهية بعيدة عن العنف مع اختيار الوقت المناسب لمشاهدتها بما أن الانترنت لها تأثير واضح في حياتنا اليومية.
- تهيئة جو أسري نفسي خال من التوترات والمشاكل الأسرية.
- مساعدة الأسرة لأبنائهم في حل مشاكلهم الدراسية وصعوبات التعلم في المواد الدراسية.
- الاهتمام بتعليم وتدعيم وتنمية القيم والمعايير السلوكية السليمة.
- التأكيد على وجود سلوك نموذج الخير والقدوة الصالحة في المنزل.
- الاهتمام بالأهداف المعرفية في المواد الدينية لتعريف أبنائهم وتبصيرهم ببعض مشاكلهم واختيار الرفاق.

- استخدام أساليب الاقتناع الهادئة والمناقشة الهادئة والابتعاد عن أساليب العناد والتهديد.
- عدم الإسراف في أسلوب العقاب أو الهجوم اللفظي فهذه الأنماط من السلوك ترسم نموذجا عدوانيا يجعل من المستحيل التغلب على مشكلة السلوك العدواني لديه بل قد تؤدي هذه القدوة الفضة التي يخلقها العقاب إلى نتائج عكسية.
- عدم مشاهدة الأطفال لما يحدث داخل الأسرة من عنف وعدوان بين الوالدين، فلا شك أن مشاهدتهم لنماذج عدوانية أو ممارسة التنمر داخل الأسرة يساهم في تعلم التنمر وممارسة اتجاه الأقران في المدرسة.
- يجب على الوالدين تقوية علاقتهم بأبنائهم والتواصل المستمر معهم ومنحهم الثقة لكي يتحدثوا عن كل ما يجري معهم بدون خوف أو تردد.
- تجنبهم مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية الموجهة التي تبث من خلال القنوات المفتوحة التي تدعوا إلى سلوك العنف وكذلك ألعاب الفيديو لأن كل ذلك يكسبهم سلوك التنمر ويزيد من حدته.
- تقوية الدافعية لدى الأبناء وزيادة تقدير الذات عن طريق الدورات التفاعلية أو ورش العمل التي تهدف إلى تعليمه الدفاع عن نفسه.
- إشباع حاجات الطفل من السلام والأمان الداخليين بطريقة تنعكس على شخصيته وتقويتها وبالتالي مساعدته على الدفاع عن نفسه.
- تنمية مهارات الوعي وحل المشكلات وتعزيز أساليب الحوار.
- تربية الطفل على فنون التواصل.

٢–دور المدرسة للحد من ظاهرة التنمر المدرسي:

على المدرسة التعامل الأمثل مع التنمر المدرسي، من خلال تطوير برنامج مدرسي واسع يضم جميع الفاعلين التربويين من إدارة تربوية وتلاميذ

وأساتذة وأولياء الأمور، والمجتمع المدني، بحيث يكون هدف هذا البرنامج هو تغيير ثقافة المدرسة وتأكيد الاحترام المتبادل والقضاء على ظاهرة التنمر المدرسي والحد منها، كما أنه يوصى في هذه الحالة باستخدام برنامج ألويس Olweus لمكافحة التنمر الذي تم تطويره في الثمانينيات من قبل عالم النفس النرويجي Dan Olweus، حيث يهدف هذا البرنامج إلى مكافحة التنمر ومساعدة الأطفال على العيش بشكل أفضل وجعل بيئة المدرسة أكثر إيجابية، حيث يعتبر أهم جزء في برنامج ألويس Olweus هو تشجيع شهادة الشهود أو الغالبية المهتمة من التلاميذ الذين لم يتعرضوا للتنمر ولم يقوموا بالتنمر على أحد، ويتم تطبيق هذا البرنامج على مدى عدة سنوات تتخللها وقفات لتقويم النتائج ولقياس مدى فاعليته في التقليل من انتشار ظاهرة التنمر المدرسي والتخفيف من حدة آثارها. ولكي يكون البرنامج العلاجي فعالا، لابد أن يشمل النقاط الآتية (سليمة بو خيط و ياسمينة كتفي، ٢٠٢١ ، ص١٩١) :

- توعية الأساتذة والتلاميذ وأولياء أمورهم (أسرهم) بماهية سلوك التنمر وخطورته.
- إشراك المجتمع المدني والشركاء المؤسساتيين للمدرسة في محاربة الظاهرة.
- تشديد المراقبة واليقظة التربوية للكشف المبكر لحالات التنمر، وضبط سلوك الاستقواء.
- وضع برامج علاجية للمتنمرين بالتنسيق مع المختصين في علم النفس علم الاجتماع.
- تشجيع التلاميذ على الانخراط في الأنشطة البيداغوجية والاجتماعية، وغرس قيم التسامح والاحترام في نفوسهم مثل: النادي الأخضر للبيئة.

- تفعيل دور المرشد التربوي في المدارس بشكل واسع وتعزيزه.
- تكثيف الرقابة في المرافق العامة للمدرسة وساحاتها والأروقة (الممرات) وأثناء فترات الاستراحة حيث يكون الاحتكاك بين التلاميذ أكبر ويظهر فيه سلوك التنمر بشكل جلي.
- عقد ورشات عمل وأيام إعلامية تخص مجال التنمر.
- تشجيع ضحايا التنمر على التواصل مع المختصين في حالة تعرضهم لسلوكيات التنمر .
- إثارة النقاشات في الفصل البيداغوجي من خلال مسرحة الأحداث أو المواقف ولعب دور الضحية للإحساس بشعورها في موقف التنمر .
- نشر ثقافة التسامح، ونشر ثقافة الإنصات والتواصل بين التلاميذ فيما بينهم، وبين الأساتذة والتلاميذ.
- إنشاء مواثيق داخل الفصول الدراسية على شكل التزامات، يشارك الجميع في صياغتها والتوقيع عليها، من أجل تنمية الإحساس بالمسؤولية وممارسة الحريات في حدودها أو في حدود حريات الآخرين.
- مراجعة نظام التأديب المدرسي ليصبح نظام تعديل سلوكي وقائي لا عقابي والتكثيف من حصص الإصغاء، وتعزيز ثقة الطالب بنفسه وتوعيته بالجوانب الإيجابية لديه.
- توفير مناخ مدرسي آمن وإيجابي لكل أفراد الأسرة .
- تدعيم التواصل المباشر بين الآباء والمدرسة للتأكد من أن الطفل يعيش في بيئة مدرسية آمنة .
- اشتراك الأطفال ضحايا التنمر في أنشطة اجتماعية تناسب اهتماماتهم ، مما يزيد من الثقة بالنفس لديهم ومن تقدير الذات والمهارات الاجتماعية ، ويساعد على تكوين صداقات جيدة مع الأقران.

- مساعدة المعلمين على كيفية التغلب على سلوك التنمر في المدرسة ومواجهته تدريب ضحايا التنمر على ممارسة الاستجابات التوكيدية ، حتى يكونوا أكثر ثقة بالنفس وأكثر مبادأة وشجاعة في مواجهة المتنمر ، وذلك من خلال لعب الدور والسيكو دراما وغيرها من الفنيات الإرشادية.
- زيادة مراقبة المعلمين وإشرافهم على سلوك الأطفال داخل المدرسة ولا سيما على الأماكن التي يحدث فيها التنمر.
- تعزيز السلوكيات الإيجابية والاجتماعية التي تصدر عن التلاميذ داخل المدرسة.
- وضع قواعد وإجراءات عقابية محددة وواضحة ضد المتنمرين وقد يتمثل ذلك في الإبعاد أو الحرمان المؤقت ، وهو أسلوب من أساليب العقاب يتضمن سحب المعززات عن المتنمر أو انتقال الطفل المتنمر من فصل أو من المدرسة إذا كان الأمر ضروريا .
- إجراء الاختبارات النفسية على الطلاب وذلك لتحديد إذا ما كان هناك تنمر أو لا يوجد إجراء حوارات ومناقشات جادة مع المتنمرين والضحايا كل على حدة ، لأن مواجهة المتنمر أمام أقرانه قد يؤدى إلى زيادة التنمر لديه ، فلابد أن يدرك المتنمر أن سلوكه غير مقبول ، ، ولابد أيضا أن يعرف الضحايا أن كل الإجراءات الممكنة سوف تتخذ حتى لا يتكرر سلوك التنمر معهم مرة أخرى ، مع توفير مصادر الدعم والمساندة لهؤلاء الضحايا.
- تشكيل مجلس من المعلمين والإداريين وأولياء الأمور لبعض الطلاب ، إضافة للأخصائي النفسي بالمدرسة على أن يتولى مناقشة مشكلة التنمر وكيفية مقاومتها والتغلب عليها.

– تطوير المناهج الدراسية بحيث تعمل على تدعيم قنوات التواصل والصداقة بين الطلاب بعضهم البعض وبينهم وبين المعلمين.

وعلى المعلم التعامل مع ظاهرة التنمر المدرسي و ذلك يتطلب مجموعة من المواصفات كحبه للتلميذ ، وزرع القيم الأخلاقية والتربية الإيجابية فيه، لا اللجوء إلى التعذيب والضرب والتوبيخ فكثيرا ما يفرض المعلم على التلميذ نموذجا سلوكيا ما بقوة الأمر والسلطة لا بقوة الحجة والبرهان كما أن العمل الحوارى البناء يستهدف احتواء السلوكيات الانفعالية غير المنضبطة ، وبذلك يتمكن هذا العمل من تحقيق هدف الالتفاف على سلوكيات التلميذ غير السوية في حين تبقى نظرية العمل غير الحوارى على هذه التناقضات بل قد تذكيها وبالتالي تحول دون تحقيق التطور اللازم لتحرر التلميذ من سلوكياته الانفعالية غير السوية ومن الأساليب التي يمكن لمعلم الفصل اتخاذها للتقليل والحد من التنمر ما يلي (قطب، ٢٠١٧، ١٣):

- أن يعترف المعلمون أن التنمر مشكلة خطيرة وموجودة بالفصل ، وإنه لا يمكن الاستهانة بها ومن ثم يتعين على المعلم تزويد الطلاب بمعلومات واضحة داخل الفصل عن موضوع التنمر ومناقشتها في سياق منهج دراسي ، وقد يستعين المعلم لتوضيح ذلك ببعض الأفلام المتصلة بمشكلة التنمر والمسجلة على شرائط فيديو ، وذلك بهدف توضيح أن التنمر سلوك مرفوض وغير مقبول اجتماعيا.
- أن يتعامل المعلم تعاملا مباشرا مع سلوك المتنمر عندما يلاحظ حدوث تنمر في الفصل في الحال ، لأن ذلك يجعل الطالب المتنمر يدرك أن المعلم لا يتسامح مع سلوك التنمر داخل الفصل وأنه لا يسمح أن يساء معاملة الطلاب من خلال بعض الأقران.

- توفير الأنشطة الملائمة للطلاب ، لأن ذلك يشجعهم على الإفصاح عن خبراتهم الخاصة ، وذلك من خلال المناقشة والرسم والكتابة ولعب الدور وغيرها ، وذلك لفهم موقف التنمر والضحية ، حيث يجعل الطلاب يؤدون دور كل من المتنمر والضحية والمتفرج ، وذلك لكي يساعدهم في تعرف مدى ما يشعر به كل من المتنمر والضحية والمتفرجين من حدوث التنمر.

٣–دور وسائل الإعلام للحد من ظاهرة التنمر المدرسي:

تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في تشكيل فكر الفرد و من ثم يمكن توظيف ذلك في الحد من ظاهرة التنمر المدرسي و ذلك من خلال ما يلي (طاهر ، ٢٠٠٧، ٢٨) :

- تعزيز كفاءة البرامج الدينية والتثقيفية المقدمة.
- إبراز أجهزة الإعلام الجانب الإيجابي والإنساني في بناء العلاقات الإنسانية في المجتمعات وضرورة البعد عن التنمر أو الاستقواء.
- تقديم برامج توعوية من خلال التربويين والمختصين عن سلوك المتنمر ومخاطرة ومصادره وإشراك الطلبة وأولياء الأمور مع المسؤولين في هذه الحلقات التلفزيونية.
- الاهتمام من جانب وسائل الإعلام ببرامج الأسرة والمشكلات الأسرية وخاصة المشكلات السلوكية وكيفية التفاعل معها وخصوصا السلوك التنمري.

٤–دور المجتمع المدني للحد من ظاهرة التنمر المدرسي :

تمثل المؤسسات والهيئات المعنية ومنظمات وجمعيات المجتمع المدني دور فعال في المجتمع، فهي الوسيط أو حلقة الوصل بين الفرد كجزء من

المجتمع والدولة، وهي بذلك كفيلة بالارتقاء شخصية الفرد وتهذيبها وتطويرها عن طريق نشر المعرفة والوعي، وثقافة الديمقراطية وتعبئة الجهود الفردية والجماعية لمزيد من العطاء المثمر في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وتعتبر جمعيات الطفولة والشباب من أكثر الجمعيات فاعلية في المجتمع، حيث يلجأ إليها الكثير وتعتبر ملاذا لهم لشحن الطاقة الإيجابية وتفريغ الطاقة السلبية – إن صح القول فهذه الجمعيات يمكن تفعيل دورها أكثر في مواجهة ظاهرة التنمر المدرسي من خلال حملات موسعة لزيادة التوعية حول آثار سلوك التنمر، والدعاية من خلال وسائل الإعلام في المناسبات والحملات خاصة المساجد مثل خطب الجمعة (القناوي،٢٠١٧).

سابعا : برامج عالمية لخفض مستوى التنمر والوقاية منه:

مما سبق يتضح أن التنمر له تأثيرات سلبية على سلوك كل من المتنمرين والضحايا، وأن هذه التأثيرات السلبية تزداد بمرور الوقت، وقد تتحول إلى اختلالات شديدة عندما يصلون إلى مرحلة الرشد، وهذه المرحلة تتوقف على ما كانت عليه تنشئته في الصغر، حيث تؤدي الطفولة السوية إلى فرد سوي في مراحل نموه، أما الطفولة غير السوية فهي تؤدي إلى فرد غير سوي في مراحل نموه، وإذا لم يتم التدخل مبكراً لمنع ومكافحة سلوك التنمر، فإنه يزداد بمرور الوقت، فالمتنمرون لديهم نقص في تقدير الآخرين.

وتقوم العديد من الدول المتقدمة بالقضاء على ظاهرة التنمر في المدارس؛ حيث تقدم هذه الدول إطارا واضحًا يستخدمه كل من المعلمين والأخصائيين وأولياء الأمور يمكن تطبيقه على مختلف المراحل الدراسية وعلى مستوى المدرسة والفصل الدراسي والتلاميذ أنفسهم، ويتطلب ذلك

تكاتف جهود الإدارة والمعلمين والتلاميذ والأخصائيين، وجهود المهتمين بالمجال من خارج المدرسة لمساعدتهم في الحد من ظاهرة التنمر والتخفيف من حدة آثارها، وتقوم بعض الدول المتقدمة ببعض الإجراءات لمواجهة ظاهرة التنمر، ومن أمثلة ذلك:

١-الولايات المتحدة الأمريكية:

أقرت جميع الولايات في الولايات المتحدة الأمريكية تشريعا لمكافحة التنمر في المدارس، أولها جورجيا في عام ١٩٩٩ م وآخرها ولاية مونتانا التي تبنت تشريعا لمكافحة التنمر في أبريل ٢٠١٥ ، وقد أقر المجلس التشريعي لولاية داكوتا لشمالية القانون، ويحدد بموجبه سياسات المنع للمدارس الحكومية، وتم الثناء على الولاية لقانونها الجديد (http:ar.m.wikipedia.org).

وقد تم الاتفاق على عدة سياسات وإجراءات تلتزم بها المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية من أجل القضاء على ظاهرة التنمر ، وعلى كل المدارس تنفيذ سياسة ولوائح التنمر ؛ لأنها من وجهة نظرهم جريمة جنائية(عبدالحميد ، ٢٠١٩) .

ولهذا قام قسم التربية بولاية كاليفورنيا بعدة إجراءات وقائية وعلاجية يستخدمها مدير المدرسة لمنع حدوث الظاهرة، بل والتغلب عليها إذا حدثت، وتتمثل هذه الإجراءات فيما يلي(California Department of Education ،2003):

- مراقبة التلاميذ في الفصول والممرات ودورات المياه وفي الأماكن التي يكثر فيها حدوث التنمر وهي ما تعرف بالنقاط الساخنة للتنمر.
- تطوير دور المجالس على مستوى المدرسة وتنمية العاملين بها؛ لرفع مستوى الوعي والتأكيد على عدم التسامح مع سلوك التنمر.

- وضع قاعدة مدرسية "لا سباب لا شجار".
- وضع توقعات محددة لمنع سلوك التنمر مع التركيز على قاعدة ممنوع التنمر ومعاقبة كل من يخرج عن هذه القاعدة.
- وضع نظام التقارير السرية للتلاميذ حيث يتم عن طريقها تقديم تفاصيل عن حوادث التنمر.
- ثقة التلاميذ بأنفسهم، مثل: عرض مواهبهم الخاصة، والمشاركة في الإذاعة المدرسية.

٢- المملكة المتحدة

في عام ١٩٨٩ ، كلفت حكومة بريطانيا اللورد إلتون بإجراء تحقيق الدراسة مشكلات الانضباط في مدارس إنجلترا وويلز، ونتج عن هذا التحقيق إصدار تقرير الانضباط في المدارس والذي أشار إلى وجود مشكلة عدم انضباط التلاميذ في مدارس الدولة نتيجة تفشي التنمر بين التلاميذ؛ ومن ثم اتخذت المملكة المتحدة عدة اجراءات تستند لقواعد واضحة تدعمها، وعقوبات مناسبة لحماية ضحايا التنمر(علي،٢٠٢١) .

وتم وضع عدة أدوار لا بد وأن يلتزم بها كل أفراد المدرسة من معلمين وطلاب وإداريين؛ وذلك لإيجاد بيئة يشعر فيها التلاميذ بالأمان وتعطيهم الثقة في مساعدة أصدقائهم في حالة تعرضهم للسلوك التنمري، ويُمكن توضيح هذه الأدوار كما يلي(Department for Education ,2018):

- توزيع الأدوار على جميع المسئولين في المدرسة؛ ليعرف كل تلميذ الأدوار والمسئوليات المطلوب منه لحفظ النظام في البيئة المدرسية.
- اتخاذ عدة تدابير وسياسات واضحة يلتزم بها كافة العاملين في المدارس وأولياء الأمور.

- نشر خطة المدرسة لمواجهة التنمر على نطاق واسع عن طريق عقد اجتماعات ولقاءات لجذب انتباه المجتمع المدرسي وأولياء الأمور لهذه السياسة.
- اعتماد مدير المدرسة لسياساتها ضد التنمر من مجلس إداراتها لتصبح جزءًا من سياسة المدرسة.
- وضع خطة للتدخل المدرسي في حالة وقوع حالات تنمر مدرسي.
- عمل ملف لكل تلميذ يشمل عدد المرات التي حدث له فيها التنمر، وأين حدث؟ وكيف يتدخل التلاميذ والمعلمون؟ وما مدى نجاح جهود التدخل المواجهة هذا السلوك؟
- القيام بحملة توعوية لنشر أخطار التنمر المدرسي وكيفية الوقاية منه والتغلب عليه داخل المدرسة وخارجها.
- عمل لجنة للسلامة المدرسية أو فريق عمل لتخطيط وتنفيذ وتقييم برنامج الوقاية من التنمر المدرسي.
- وضع وثيقة للمدرسة توضح الإجراءات والقواعد العامة التي تحكم العمل بالمدرسة، ونشر الوعي بهذه القواعد بين جميع العاملين في المدرسة.
- وضع نظام رقابي للإبلاغ عن حالات التنمر والمتنمرين.
- حرص الإدارة المدرسية على أن تتضمن المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية أساليب لمنع التنمر.
- متابعة مدير المدرسة لعملية تنفيذ سياساتها ضد التنمر.
- وضع كاميرات مراقبة في مطاعم المدرسة؛ لأنها أكثر الأماكن التي ينتشر فيها التنمر، يليها فناء المدرسة

ج – نيوزيلندا:

لكل تلميذ في نيوزيلندا الحق في التعليم الابتدائي والثانوي في مدرسة تابعة للدولة بالمجان، وتقدم الحكومة التمويل اللازم لتعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، والتعليم في نيوزيلندا إلزامي بين السادسة والسادسة عشر من العمر، وفي السنوات الأخيرة تحسنت النتائج التعليمية للتلاميذ في نيوزيلندا بسبب القضاء على السلوكيات السلبية التي انتشرت بين التلاميذ في المدارس ومن بينها العنف بأنواعه والتنمر، والتعدي على الممتلكات الخاصة وغيرها، فقامت نيوزلندا بتطوير المناهج التعليمية لتشمل جزءًا منها أبرز الظواهر السلبية التي يواجهها التلميذ وكيفية الحد منها، بالإضافة إلى تقديم تقارير واضحة للآباء عن التقدم المحرز لكل تلميذ بلغة سهلة وواضحة، وتوفر الحكومة دعما إضافيًا للمدرسة لمكافحة التهرب والتسرب من الدراسة، وفرض غرامات على آباء التلاميذ المتسربين والمتنمرين، مع وضع برنامج للتطوير المهني للمعلمين؛ من أجل معالجة الاحتياجات الخاصة لجميع التلاميذ(الأمم المتحدة، ٢٠٠٩).

وتم وضع العديد من الإجراءات للحد من ظاهرة التنمر المنتشرة ي المدارس، ويتضمن هذه الإجراءات ما يلي (Bullying Prevention Advisory Group ,2015):

- قيام مدير المدرسة بتزويد كافة العاملين بالمدرسة بالمعارف والمهارات التي تمكنهم من التعامل مع المتنمرين بكفاءة.
- وضع خطة مدرسية بآليات محددة من أجل القضاء على ظاهرة التنمر في المدرسة، ونشر هذه الآليات بين جميع العاملين في المدرسة.
- إشراك التلاميذ وأولياء أمورهم في وضع خطة مدروسة للقضاء على ظاهرة التنمر.

- تصميم سجلات مدرسية لجمع المعلومات ذات الصلة بسلوكيات التنمر والمتنمرين.
- وضع استراتيجيات متعددة لمواجهة التنمر وتنفيذها بدقة.
- توفير أدوات مراقبة ذات كفاءة عالية في كل مكان في المدرسة لتتبع التلاميذ والكشف عن المتنمرين.
- تشكيل لجنة خاصة تضم عاملين أكفاء ومهرة للتعامل مع سلوكيات التنمر.
- توطيد العلاقة بين المدرسة والجهات المجتمعية ذات الصلة وأولياء الأمور لمنع حدوث التنمر.
- توفير الأنشطة المتنوعة؛ بهدف تفريغ الطاقات الكامنة بداخل التلاميذ التي قد تكون سببًا رئيسا في حدوث التنمر داخل المدرسة.
- تضمين المناهج الدراسية لموضوعات متعددة عن التنمر وأساليب التعامل معه.

هذا و يمكن استخدام عدد من الاستراتيجيات الوقائية للحد من سلوكيات التنمر تتمثل في ضرورة تقبل المعلمين، وإدارة المدرسة للأعذار التي تقدم من التلاميذ، حتى يتم تجنب السلوكيات المخالفة، وتقوية وتدعيم وتعزيز السلوكيات الطيبة غير العدائية بين التلاميذ، ومساعدة المتنمرين على بناء علاقات ايجابية مع أقرانهم، وتعزيز مفهوم التعاطف الحقيقيGenuine Empathy مع التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي، وتلمس دعم ومساندة الوالدين Solicit parental support في علاج ظاهرة التنمر المدرسي والحد منها، وتشجيع التلاميذ في الإبلاغ عن المتنمرين ومدح شجاعتهم عند القيام بذلك أمام جميع التلاميذ، ووضع البرامج التي تسهم في بناء جسور الثقة بين أطراف العملية التعليمية داخل

المدرسة بالطريقة التي تسمح بمتابعة ضحايا التنمر المدرسي Darrow (A.,2017).

ومن أمثلة البرامج العالمية لمكافحة التنمر ما يلي(عبد الفتاح، ٢٠١٩، ١٨):

- برنامج دان ألويس : يقدم إطاراً واضحاً للإداريين والتعلمين وأولياء الأمور يمكن تطبيقه على المستوى الوطني والعالمي كذلك وعلى امتداد مختلف المراحل الدراسية وعلى مستوى المدرسة والفصل الدراسي والطلاب أنفسهم. ويتحقق بتكاتف وتضافر جهود الإدارة والمدرسين وأولياء أمور الطلاب، والطلاب أنفسهم، وبجهود المختصين ، مع ضمان الحصول على التزامهم بالمساعدة في إيقاف التنمر.
- برنامج التوسط بين الرفاق Peer Mediation : ويهدف إلى زيادة الثقة وتقليل الخوف وتعزيز التعاون في مواجهة القضايا وحلها. وفيها يتدخل حكم بين المتنازعين، لا يصدر حكماً ولكن يساعدهما على الوصول إلى الحل، وهذا النهج يولد استعداد أكبر لدى التلاميذ لمساعدة زملائهم في تجنب الصراعات.

ويعد برنامج التوسط بين الرفاق شكل من أشكال برامج حل النزاع والهدف من الوساطة هو خلق موقف أفضل من الموقف الحالي والتعرف على استراتيجيات حل النزاع من خلال الوساطة من شأنه أن يخلق فرصاً لزيادة الثقة وتقليل الخوف والشروع في التعاون في القضية. ويلتقي الجانبان في وجود الوسيط الذي لا يصدر أحكاماً أو يلقي باللوم على أحد، ولكنه يساعد الأشخاص المتنازعين على الوصول إلى حل بأنفسهم. ولتجنب تعرض التلميذ ضحية التنمر للتهديد أو الوعيد من جانب التلميذ ، فمن المفيد لكلا الطرفين أن يأتيا بصحبة صديق.

- برنامج حل النزاعات Conflict Resolution و يهدف إلى الموافقة على حل الخلافات وتسويتها، قول الحقيقة، احترام الجميع، الإنصات دون مقاطعة، تحمل مسؤولية تنفيذ الحلول.
- برنامج إدارة الغضب Anger Manager و يهدف التدريب على التعامل بذكاء مع مشاعر الغضب من خلال مساعدة الفرد على فهم الغضب ومن ثم التحكم بردود أفعاله.
- برنامج عبر عما في نفسك Express yourself و اجعل صوتك مسموع Speak up program: ويهدف تدريب التلاميذ ضحايا التنمر على التعبير عن آرائهم والأخذ بها. ويتمثل في سياسة مبتكرة خاصة تعتمد على منع وتعطيل التنمر قبل وقوعه وظهوره وذلك من خلال تشجيع التلاميذ بالإبلاغ الفوري عن أي واقعة اعتداء قبل الترتيب لحدوثها والبدء في تنفيذها.
- برنامج الأمان الأسري الوطني تحت رعاية وزارة الداخلية السعودية الذي قدم العديد من الاستراتيجيات للتعامل مع التنمر مثل استراتيجية التمثيل ولعب الأدوار، واستراتيجية الفصل المحترم، واستراتيجية الحوار

تندرج بعض هذه البرامج والاستراتيجيات تحت مظلة الجهود الوقائية التي تمنع مشكلة التنمر في المدارس قبل وقوعها والبعض الآخر منها يندرج تحت مظلة الجهود العلاجية لمشكلة التنمر القائمة والموجودة بالفعل في البيئة المدرسية، كتحسين بيئة الملاعب والساحات المدرسية، وصناديق التنمر، ومحاكم التنمر، وبرامج التوسط بين الرفاق، وعلى الرغم من تمايز تلك البرامج إلا أنها تسعى إلى هدف واحد الوقاية و العلاج لظاهرة التنمر سواء بمنع سلوك التنمر أو التقليل من حدة آثاره قدر الإمكان.

وعلى الرغم من أن مشكلة التنمر تعد من المشاكل الخطيرة التي تهدد الأمن المدرسي، إلا أن الاهتمام بها على مستوى المجتمعات العربية لا يعد الأمثل، في حين أن التراث السيكولوجي الغربي قد أعطى اهتماماً كبيراً للمشكلة وتناولها من كافة المجالات مثل: وسائل الإعلام ومواقع الانترنت والقيام بحملات توعية في المدارس للوقاية، وعمل برامج إرشادية لخفض حدة التنمر .وهناك بعض الدراسات العربية التي أخذت من البرامج العالمية لمكافحة التنمر بعض الأساليب وطبقتها على عينات من طلاب المدارس، دون النظر إلى خصوصية وطبيعة المنهج الذي تطبق فيه الدراسة. فأسباب التنمر المدرسي تختلف من مجتمع لآخر، وفيما يلي عرض الأسباب إخفاق تلك البرامج العربية من وجهة نظر الباحثة عن تحقيق أهدافها في خفض مستوى التنمر

- التعامل مع المشكلة من جانب واحد هو جانب شخصي (المتنمر والضحية) دون الرجوع للأسباب النفسية والأسرية وراء الظاهرة.
- ركزت البرامج على الجانب النظري ولم تركز على أدوات لتشخيص وقياس درجة التنمر بالمدرسة، ولم يتم عمل متابعات لآليات التنفيذ ومن ثم تقييم مدى تحقيق البرامج لأهدافها.
- الطبيعة القبلية للمجتمع الطلابي في المملكة خاصة في منطقة السليل، له الكثير من الخصائص والاعتبارات التي لم تراعيها البرامج المقدمة لمكافحة التنمر.
- عدم جاهزية المدارس بالموارد البشرية، فالكثير من المدارس لا يوجد بها مرشد طلابي من الأساس، وهناك مدارس بها نسبة عجز كبير في هيئة التدريس وبالتالي الوقت المتاح للطلاب للهرج والمرج كثير ومن ثم تكثر

المشاحنات أضف إلى ذلك عدم وجود كاميرات المراقبة الطلاب في الطرقات وفي الأماكن التي لا يتوجد بها الكبار.

ثانيًا: متطلبات مواجهة التنمر المدرسي:

تتطلب مواجهة ظاهرة التنمر المدرسي توافر مجموعة من المتطلبات تتحدد فيما يلي:

- توجيه العاملين بالمدرسة إلى اتباع مكارم الأخلاق والأمانة، والبُعد عن مظاهر الفصاد في عملهم.
- عقد ندوات تثقيفية يشترك فيها التلاميذ والمعلمين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين تحثهم على اتباع القيم والأخلاق.
- وضع مناهج دراسية تحتوي على مواضيع تتعلق بالسلوكيات الإيجابية والنهي عن تلك الظاهرة.
- استثمار التقنيات الحديثة واستيعابها في تطوير أداء العاملين بالمدرسة.
- نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف وحقوق الإنسان.
- عمل نشرات توعية دينية للتلاميذ في الإذاعة المدرسية والملصقات السلوكية والبرامج الترويحية الرياضية.
- عمل برامج توعوية للتلاميذ من خلال المعسكرات والرحلات والزيارات الميدانية التثقيفية.
- ضرورة ربط الأنشطة المدرسية بالسياسة التعليمية العامة؛ بهدف نشر ثقافة احترام الغير.
- الاهتمام الجاد بمكتبات المدرسة مع توفير الكتب المتنوعة والحديثة؛ لشغل أوقات فراغ التلاميذ، مع الاهتمام بإعداد أدلة إرشادية وكتيبات عن خطورة التنمر وكيفية مواجهته.

- عقد دورات للأخصائيين النفسيين والاجتماعيين بالمدرسة لإمدادهم بالبيانات والمعلومات عن ظاهرة التنمر، وفهم سيكولوجية المتنمرين والمتنمر عليهم.
- توفير الامكانيات المادية المتاحة في المدارس بما يحد من مواجهة ظاهرة التنمر في المرحلة الإعدادية.

ثالثًا: آليات مقترحة لمواجهة ظاهرة التنمر المدرسي :

تتحدد الآليات المقترحة من خلال الاستفادة من الإطار النظري وما توصلت إليه الدراسة من نتائج وذلك بهدف مواجهة ظاهرة التنمر المدرسي و ذلك كالتالي:

- التعرف على متطلبات البدء في تنفيذ الآليات المقترحة قبل اتخاذ أية إجراءات تنفيذية فعلية وتحديد هذه المتطلبات.
- توفير أنظمة الأمن وإنشاء قاعدة بيانات طلابية توضح ما يتعرض له التلاميذ من ممارسات عنيفة وتبادلها بين المدارس كمؤشر لكيفية التعامل مع الحالات المماثلة، وتفعيل تنفيذ لائحة الانضباط المدرسي.
- عقد لقاءات دورية بين المديرين والمعلمين وأولياء الأمور لمناقشة كيفية مواجهة ظاهرة التنمر، والعمل على حلها وتشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة والفاعليات التعليمية بالمدارس.
- التنسيق مع مؤسسات المجتمع المدني للمساهمة في التمويل المادي، وإعداد برامج لمواجهة التنمر المدرسي.
- الاستفادة من خبرات بعض الدول الأجنبية المتقدمة في مواجهة ظاهرة التنمر وتطبيق هذه الخبرات في المراحل التعليمية المختلفة في مصر.

- عقد العديد من الندوات والمحاضرات من قبل الأخصائي النفسي والاجتماعي لنصح وإرشاد وتوعية الطلاب بمظاهر وأسباب وآليات التعامل مع ظاهرة التنمر.
- عقد بروتوكول تعاون بين مؤسسات التربية والتعليم ومؤسسات الأزهر الشريف وذلك لعقد ندوات تربوية دينية توعوية للحد من انتشار ظاهرة التنمر.
- عمل العديد من الأبحاث وكتابة العديد من المقالات في المجلات الصحفية والمجلات المدرسية للحد من ظاهرة التنمر المدرسي.

المراجع:

- سماح عبدالحميد (٢٠١٩) : كيف واجهت الدول تعرض ربع مليار طفل للتَّنمر؟ ، اليوم السابع، ، متاح علىhttp:m.youm7.com
- الأمم المتحدة (٢٠٠٩): التقرير الوطني المقدم وفقًا للفقرة (٥)، من مرفق قرار مجلس حقوق الإنسان ١/٥ نيوزيلندا، مجلس حقوق الإنسان، الدورة الخامسة.
- أحمد فكري بهنساوي ، رمضان على حسن (٢٠١٠): التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدي تلاميذ المرحلة الاعدادية ، مجلة كلية التربية ، جامعة بورسعيد، ع ١٧ ص ص. ٢-٤٠.
- إسراء علي (٢٠٢١) : التَّنمر تجارب المعالجة التربوية في المملكة المتحدة ، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ECSS . ، متاح على: http:ecss.com.eg
- إيمان قناوي محمد (٢٠١٧): دور المؤسسات التربوية في مواجهة التنمر المدرسي لتلاميذ المرحلة الإعدادية (دراسة اجتماعية) ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ع١٧، ج٣.
- حسين طاهر (٢٠٠٧) : سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي الإسكندرية مصر، دار الجامعة الجديدة.
- سلمى محمد السيد محمد(٢٠١٨): التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية، مجلة العلوم التربوية ، كلية التربية بالغردقة، ع٢، ديسمبر.
- سليمة بوخيط ؛ وياسمينة كتفى (٢٠٢١) : ظاهرة التنمر المدرسي – المظاهر ، العوامل وآليات الحد منها – (تحليل نظري سوسيولوجي) ، مجلة سوسيولوجيا ، م ٥، ع ١.
- كيث سوليقان وآخرون(٢٠٠٧) – ترجمة عبد العظيم حسين طه: سلوك المشاغبة في المدارس الثانوية ماهيته وكيفية إدارته، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن.

- يسرا محمد سيد عبدالفتاح (٢٠١٩) : برنامج معرفي سلوكي لخفض التنمر المدرسي وبعض الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة المتوسطة ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ع ٤٣ ،ج ٤.
- Darrow، A. (2017): Teaching Tolerance in the music Classroom General Music Today، 30(3)، 18- 20.
- California Department of Education (2003): Bullying at school Department of Education, California
- Canter, A. (2005): Bullying at school: Strategies for intervention. Principal, 85, 42 – 45.
- http:ar.m.wikipedia.org
- Sampson R.(2009): Bullying in schools. US center for problem-oriented policing series. Guide number 12. www. Cops.usdoj.gov.
- Department for Education (2018): Bullying in England, April 2013 to march
- Bullying Prevention Advisory Group (2015): Bullying Prevention and Response: A guide for schools,